حفريات الجَديدة الأثرية بصبراتة

الموسم الثَّاني 2017 م

دراسة تحليلية للحفرية التَّدريبية لطلبةِ قِسْمِ الأثارِ بالكليةِ

أ.محمد على عمر الحميدي
كُلِّيةُ السِّيَاحةِ والأثار، جامعة صبراتة

الملخص :

لاشَكَّ أَنَّ دراسةَ المواقع الأثرية تُعَدُّ مِنْ أَجْمَلِ الدراساتِ الَّتي لها أَثَرٌ فاعلٌ في توضيحِ وفهمِ مَا خَلَّفَ لنا القُدَامى مِنْ مأثورٍ وموروثٍ حضاريٍّ زاخرٍ نفتخرُ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ وندرسه لنظهرَ جمالياتِ وعراقةِ وأصالةِ ليبيا الحبيبة في الحضارات التالدة ودورها الفاعل في إحياء السياحة العالمية .

وقبل الشُّروعِ في تفاصيلِ البحثِ وَجَبَ عَلَينَا أَنْ نُعَرِّفَ بالحفريةِ الأثريةِ بَأَنَّها هي أعمالُ حَفرٍ وتنقيبٍ يَقُومُ بها عَدَدٌ مِنَ الباحثينَ المتخصصينَ في مجالِ الأثار للكشفِ عَنِ الأثارِ المدفونةِ تَحْتَ بَاطنِ الأَرْضِ وتسجيل أوصافها وأشكالها والمحافظة عليها وترميمها لاستنباطِ التاريخِ مِنْهَا مَعَ اختلافِ أنواعِ الحفرياتِ: فمنها الحفرياتُ المختارةُ والحفرياتُ الشَّاملة وحفريات الإنقاذ ،والحفريات التَّدريبية.

وما يعنينا في هذا الموضوع هو الحفريات التَّدريبية الَّتي سأتناول تقريراً أَوّلياً عَنْها من خلال أَعمال الحفر والتنقيب عن الأثار في موقع جدَيدٍ مِنَ المواقع الأَثرية الواقعة في الطَّرف الغربي مِنَ المدينة الأثرية صبراتة ، وذلك ضِمْنُ برنامج تدريبي (عملي) لطَلَبَةِ قِسْمِ الأثارِ بالكلية لِمَا تَمَّ دراسته خلال السنوات الماضية من مقررات دراسية ، وهو الهدفُ الرئيسُ للحفرية والَّتي أَسْفَرتْ نتائجُها عَنِ العثورِ على العديد من المكتشفات الأثرية الثابتة والمنقولة ،وكذلك العملُ على محاولة الكشف عن مواقع جديدة تُضَافُ الى قائمةِ المواقعِ الأثريةِ السَّابقةِ .

Abstract:

The study of archaeological sites is one of the most effective studies in clarifying and understanding the rich cultural heritage and legacy left behind by our ancients, a legacy we are proud of among nations. We study it to showcase the beauty, antiquity, and authenticity of our beloved Libya among past civilizations, and its effective role in reviving global tourism.

Archaeological excavations can be defined as excavation and exploration work carried out by a number of researchers specialized in the field of archaeology to uncover antiquities buried underground, record their descriptions and forms, preserve and restore them to deduce their history, with different types of excavations, including selected excavations, comprehensive excavations, rescue excavations and training excavations, the subject of our discussion. This research paper deals with a

preliminary report on the excavation and exploration work for antiquities at the archaeological site of Al-Jadidah, located on the western edge of the ancient city of Sabratha, as part of the training program for students of the Department of Archaeology at the college, based on what has been studied during the past years of study courses. This is the main goal of the excavation, the results of which resulted in the discovery of many fixed and movable archaeological discoveries, as well as an attempt to discover new sites to be added to the list of previous archaeological sites.

المقدمة :

يُعَدُّ إقليم طرابلس من المناطق المهمَّة بالشِّمال الأفريقي مُنْذُ الاستيطان الفينيقي بالمنطقة وتأسيسهم المدن الثلاث: لُبْدَة الكُبْرَى، وأويا، وصبراتة بدايةً مِنَ القرن السَّادسِ (ق . م) وذلكً لأهميةِ موقعِه الاستراتيجي الَّذى يَكْمنُ في تحكمِه في الطُّرقِ التَّجاريةِ المارَّةِ خِلَالَهُ سَواءٌ أَكانت بحريةً أَمْ بِريةً ،وتقُومُ الموانئ الموجودة فيه بدَوْرِ الوسيطِ التَّجاري بَيْنَ مختلفِ موانئ مُدنِ البحر الأبيض المتوسط وأواسط أفريقيا ، إضافةً الى خصوبة التُّربة وتنوع محاصيله الزراعية وغيرها ، كُلُّ ذلك جَعَلَ الإقليمَ محطَّ أنظارِ القُوىَ الاستعمارية الكبرى قديما ، فكانت المنطقة منطقةَ صراعٍ دائمٍ بينَ تلك القوى المستعمرة.

إنَّ ما يتمُّ القيامُ به من أعمالِ حفرٍ وتنقيبٍ عَنِ الأثارِ في موقعِ الجدَيدة الأثري بصبراتة مُنْذُ الموسم الأوَّلِ والَّذى تَمَّ تخصيصُه مِنْ قِبَلِ مصلحةِ الأثار دعمًا منها للمسيرة العلمية بالتنسيق مَعَ إدارةِ قِسْمِ الأثار بالكلية ليكونَ موقعًا للدراسة والتدريب خاصًّا لطلبة قسم الأثار كـ" منطقة امتياز" يُعَدُّ مِنَ الأعمالِ المهمَّة وخصوصًا أَنَّها تَعْتَني بالتَّطبيقِ العملي الميداني لِمَا تَمَّ دراسته في الجانب النَّظري مِنْ قِبَلِ طلبة قسم الأثار خلال السنوات الماضية في مقررات دراسية مختلفة أشرَفَ عليها عددٌ مِنَ المختصين في هذا المجال.

زِدْ على ذلك انقطاع الجانب العملي للحفريات في هذا الموقع لمرحلةٍ طويلة، كُلُّ ذلك كان عاملاً مهمّاً للقيام بأعمال الحفر في هذه المنطقة، هذه الأعمالُ تُعَدُّ إجراءً أَوَّليًّا من العمل المتواصل الَّذي قَامَ بِهِ طَلَبةُ السنةِ النِّهَائيةِ في قِسْمِ الآثار في الموسَمِ الأوَّلِ للحفرياتِ التَّدريبيةِ الَّتي أُقِيمَتْ خِلالَ مرحلةٍ وجيزة كان الهدفُ مِنْهَا تسجيلَ ما تَمَّ إنجازُهُ مِنْ أعمالٍ اِشْتَمَلَتْ على العديد مِنَ الخُطُواتِ ،لَعَلَّ أهمَّهَا الْمَسْحُ الأثريُّ لمنطقةِ الحفريات، وكذلك تقسيمُ الموقعِ إلى شبكةِ مربعاتٍ وتخطيطِها وتحديدِ النُّقطةِ الثَّابتةِ والتَّأكد مِنَ الإحداثيات الَّتي حُدِّدَتْ في الموسم الماضي، زِدْ على ذلك تحديد موقع الرديم والتنفيذ العملي لأعمالِ الحفرِ في المربعاتِ المقرر تنفيذها أَوَّلًا بِأَوَّلٍ، إضافةً الى نَشْرِ أَهَمِّ المكتشفاتِ الأثريةِ الَّتي تَمَّ العثورُ عليها في الموقعِ .

- **مشكلة الدراسة :**

تختلفُ أنواعُ المخاطرِ الَّتي تُهَدِّدُ أثارَنا مِنْ أَحْدَاثٍ مفاجئةٍ وكارثيةٍ كتجريفِ المواقعِ نتيجةً للفيضاناتِ وعوامل الطبيعة، وكذلك ما تتعرض له مِنْ نَبْشٍ وسرقةٍ ،وصِراعٍ مسلَّحٍ ناهيك عَنْ عَمْلِياتِ التَّدهورِ والتَّلَفِ الَّتي تسببها عدَّةُ عَواملٍ مِنْهَا المناخيةُ وغير المناخية وأعمال التَّخريب المتعمَّدِة من بني البشر، الأمرُ الَّذي دَعَا المختصينَ ليقومُوا بتدريبِ الأثريينَ على القُدَرةِ لِفَهْمِ المخاطرِ الَّتي تُهَدِّدُ تراثَنَا الحضاري والثقافي وإيجاد الحلول للحفاظ عليه لتسهيل وصوله الى الأجيال القادمة ليكون إرثًا يُفْتَخَرُ به أَمَامَ كُلِّ الحضاراتِ.

ومِنَ المعلومِ أَنَّ جُلَّ هذه الاسبابِ السَّالفةِ الذِّكْرِ ترجعُ إلى غيابِ الحسِّ الأثري لدى المواطن بما يملكه مِنْ مَورُوثٍ ثَقَافِي تزخر به بلادُنا على عكس العالم الأوروبي الَّذى أَعْطَى ومازال يُعْطِي اهتماماً كبيرًا لموروثه الثقافي وذلك ما نلاحظه من اهتمام البعثات الأجنبية بالتوافد للعمل في بلادنا والقيام بإجراء الحفريات والدراسات الأثرية لذلك أَتَتْ فكرةُ فَتْحِ أَقْسَامٍ لِلأَثَارِ في الجامعاتِ الليبية لتدريس وتدريب الطُّلاب على أَعْمَالِ الحفر والتنقيب عن الأثار.

- **أهداف الدراسة :**

تتلخص الأهدافُ في الآتي:

ـ أولاً : الغايةُ والغَرَضُ مِنْ هذه الأعمالِ هو دراسةُ الموقعِ الأثري بشكلٍ منهجي ودقيقٍ؛ لفهم تاريخِه وثقافتِه وذلك بالتَّطبيق الميداني " التَّدريبي" لطلبة السَّنةِ النهائية لقسمِ الأثـار بالكلية على ما تَمَّتْ دراستُهُ خلال السَّنواتِ الماضية من مقرراتٍ دراسيةٍ مختلفةٍ أشرف عليها عدد مِنَ المختصين في هذا المجال .

ـ ثانيا : تأهيلُ الطُّلابِ لاكتسابِ الخبرة الكافية لقيادة أعمالِ الحفرِ والتَّنقيبِ المستقبلية في المواقع الاثرية .

ـ ثالثاً : الكشفُ عن مساحةٍ منَ الأَرْضِ داخل حدود المنطقة الأثرية غاب عنها التنقيبُ لفترة طويلة.

ـ رابعاً : إثراء المتاحف بالجديد من القطع الأثرية الَّتي يَتِمُّ العثورُ عليها في الموقع .

- **منهجية الدراسة :**

يعتمد الباحثُ في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي للمكتشفات الأثرية الَّتي يَتِمُّ العثورُ عليها في الموقع .

- **الإطار النظريُّ للبحث ، ويشمل الآتي :**

الموقع الجغرافي :

موقع الجدِّيدة الأثري يَقَعُ في الطَّرفِ الغَرْبِي مِنَ المدينةِ الأثريةِ صبراتة وداخل سياجِها القديم ،وهى تُطِلُّ على شاطئِ البحرِ مباشرةً ، يَحِدُّهَا جنوباً الطَّريقُ المعبدُ الرَّابطُ بين مدينة صبراتة الحديثة والمعهد القومي لعلاج الأورام ، أَمَّا مِنَ الجانبِ الشَّرقي فَهْيَ تُطِلُّ على مبنى مصرفِ الدَّمِ مباشرةً ، و يجاورُهُ مبنى أَثَري عبارة عن أطلالِ فِيلة رومانية، هذا النوع عُرِفَ" بالدَّاراتِ البحريةِ " الَّتي خُصِصَتْ لِقَضاءِ العُطُلاتِ الصَّيفيةِ والترويح عن النفس.

ينظر الشكل "1" لموقع الحفريات .

من الشكل "1" يوضح موقع الحفريات Google

***إحداثيات الموقع :**

منطقة الجديدةِ الأثريةِ تَقَعُ فَلَكِياً عِنْدَ تَقَاطعِ خَطِّ طُولِ 2. 27. 28 . 12 شرقاً ودائرة عرض 2 .32. 32.46 شمالاً تَمَّ تحديدُها بواسطة جهاز GPS نوع GARMIN.

- **المسح الأثري للموقع :**

بَعْدَ التَّعرفِ على الخريطة الجويَّة للموقع تَمَّ وَضْعُ خطةٍ محددةٍ لتنفيذ عملية المسح الأثري وذلك بتقسيم المنطقة المستهدفة ،والَّتي تَبْلَغُ مساحتُها خمسةً وعشرينَ أَلفَ مِتْرٍ مُرَبَّعٍ إلى ثلاثةِ مساحاتٍ متساويةٍ وكذلك تقسيم الطُّلابِ الَّذين وَصَلَ عَدَدُهُمْ الى اِثْنى عَشر طالبا وطالبة إلى ثلاثةِ مجموعاتٍ ، كُلُّ مجموعةٍ تَقُومُ بِمَسْحِ مساحةٍ محددةٍ ويرافقُهم في ذلك أَحَدُ المشرفينَ على الحفرية .

أمَّا الأسلوب المتَّبعُ في عملية المسح فيكون عن طريق السَّيرِ على الأقدام ،ابتداءً مِنَ الجِّهَةِ الشَّرقيةِ بِاتِّجَاهِ الْغَربِ بِحَيْثُ يتِمُّ تسجيلُ وتصويرُ كُلِّ مَا يُلَاحَظُ على سطح الأرض الْمُرادُ مسْحها،والَّتي تَتَصِفُ مِنَ النَّاحيةِ الطبوغرافية بِأَنَّها أَرْض منبسطة تنحدرُ تدريجياً نَحْوَ البحرِ،

بحيثُ يَصِلُ ارْتِفَاعُهَا على مستوى سطح البحر إلى مِتْرينِ تقريباً ، وفي أَقْصَى الطَّرفِ الغربي مِنَ الموقع تُوجَدُ أَطْلالُ غرفةٍ أثريةٍ صغيرة المساحة تبلغ في حدود 4×3 متر، هذه الغرفةُ غيرُ مسقوفَةٍ.

أَمَّا مِنَ النَّاحيةِ الجنوبية فيتزينُ الموقعُ بالعديد من الأشجار والنباتات منها السُّوَيْدَاءُ الَّتي تتكاثر بشكلٍ ملحوظٍ ،وكذلك نبات السرول وغيرهما مِنَ النباتاتِ الأخرى.

ومن الجانب الشَّرقي وتحديداً الشِّمالِ الشرقي مِنَ الموقع توجد بقايا أثارِ دَارَةٍ رومانيةٍ مازالتْ أجزاءٌ من جُدْرَانِها وأرضيات الفسيفساء ذات اللون الأبيض والأسود تزين أرضياتها ،إضافة إلى أَنَّه تَمَّ تسجيلُ وتصويرُ بعضِ أساسات البناءِ الظَّاهرةِ على السطح بالقرب من الدَّارةِ وتحديدًا الى الغرب منها بمسافة 100 متر تقريبًا ، كذلك تَمَّ ملاحظةُ وجودِ العديدِ مِنَ الكِسَرِ الفُخَاريةِ المتنوعة على السَّطح في أماكنَ عِدَّة من الموقع .

***الرفع المساحي والهندسي للموقع :**

حَالَ دُونَ تَمَكُّنِ الطُّلابِ مِنَ التَّدريب نَقْصُ المعداتِ الحديثةِ لَدَى قسمِ الآثار بالكلية ، خاصَّةً جهاز (التيودلايت) وهو الجهازُ الخاصُّ بالرَّفعِ المساحي ،إنَّما اكتفى المتدربون بالاستفادة من الخريطة الجوية الَّتى زودنا بها مكتبُ العمارةِ للأَعْمَالِ الهندسية بصبراتة ،وكذلك قامَ بتزويدنا برسمِ مخططٍ للمنطقةِ المراد الحفر بها، والَّتي تبلغُ مساحتُها ألفًا ومائةً وستةً وخمسين مترًا مربعًا ، تَمَّ تخطيطُها في الموسم الأوَّل حيثُ تُلُقِّى الطُّلابُ شَرْحًا وافياً عنها مِنْ مشرفِ الحفرية ، كُلُّ هَذَا العملِ كان في اليوم الأَوَّلِ لانطلاقِ موسمِ الحفريةِ والَّذى يوافق يوم الأحد: 19 من شهر مارس 2017 م .

أولى الخطوات في ثاني أيام الحفرية هي توزيعُ الطَّلاب إلى ثلاثةِ مجموعاتٍ حَسَبَ المربعاتِ الَّتى تَمَّ فتحُهَا في الموسم الماضي ، ولَمْ يُسْتَكْمَلِ العملُ بِهَا حَيْثُ تَقَرَرَ استمرارُ عمليةِ التَّدريب والتَّطبيق الميداني للطُّلابِ في المربعات السَّابقة نفسها.

وبَعْدَ تَوزيعِ واسْتِلامِ أَدَواتِ الْحفرِ والتَّنقيبِ على الطُّلابِ في هذا اليوم انْطَلَقَتْ أَعْمَالُ التَّنظيفِ لِكُلِّ المنطقةِ المستهدفة بالحفر ،والَّتي بَلَغَتْ مساحتُها ألْفًا ومائةً وستةً وخمسينَ مترَ مُربعًا مِنَ الأَعشابِ والنباتات وقَدْ كَانَ لمراقبةِ أَثَارِ صبراتة الدَّورُ الأكبرُ في توفيرِ الأدواتِ اللازمةِ كافةً ، هذا العملُ بطبيعة الحال أَخَذَ وقتًا وجهدًا حَتَّى تَمَّ إنجازُه ونَقْلُ المخلفاتِ إلى المكانِ المخصصِ لذلك ، خصوصاً في غياب العمالة المساعدة ووجود عددٍ لابأس به من الطَّالباتِ .

الخطوةُ التاليةُ لعمليةِ التَّنظيفِ كانتْ بتخطيطِ موقعِ الحفريةِ الأمرُ الَّذي يتطلَّبُ الدِّقَةَ ؛ ليسهل تسجيل الحفرية فيما بَعْدُ عِنْدَ رَسْمِ المخططاتِ؛ لأنَّه لا يجبُ الحفر بتاتاً في أيِّ منطقةٍ قَبْلَ تخطيطِها مهمَا تَكُنْ مساحتُها.[1]

ولاَشَكَّ أَنَّ عملية التخطيط وتوضيح المربعات تحتاجُ تحديدَ الْمَوْقَعِ ، حيثُ يَتِمُّ هَذَا التَّحْدِيدُ بوضعِ أَوْتَادٍ حديديةٍ في الزَّوايا الخارجية لمنطقة الحفر وتثبيت خيط رفيع فيها ، والعملُ على تَقْسِيمِ المنطقةِ الداخليةِ إلى مربعاتٍ متساويةٍ بالطريقة السَّابقة نفسها بمسافة 4.25 × 4.25 متراً لكلِّ مربعٍ بشكلِ النَّظامِ الشَّبَكِي، وقَدْ بَلَغَ إجمالي عددها أربعة وستين مربعاً علمًا بأَنَّ المربعاتِ المستهدفة في هذا الموسمِ تَحْمَلُ الرموزَ الموضحةَ بالشكلِ رقم "2".

وأخيراً وبَعْدَ ما تمَّتْ مُرَاجعةُ قياساتِ كُلِّ المربعاتِ في الموقعِ وقَبْلَ انتهاءِ هذا اليومِ تَمَّ توضيحُها بالجيرِ وتوثيقُها بالصُّورِ .

A1				E1			H1

الشكل " 2 " يوضح المخطط الشبكي للحفرية .

بداية العمل في ثالث أيام الحفرية كانت بالمربع A1 الواقع في الزاوية الشمالية الغربية من منطقة الحفريات .

الخطوة الأُولى كانت بإلقاءِ أستاذِ مادة الحفريات محاضرةً على ما تَمَّ تنفيذُه في الموسم الماضي لكلِّ المربعاتِ مِنْ أَعْمَالِ حَفْرٍ وتنقيبِ وتدريبٍ ، مساحة المربع 4.25×4.25 متر.

1- فوزى عبدالرحمن الفخراني ، الرائد في فن التنقيب عن الأثار ، جامعة قاريونس ، الطبعة الأولى ، 1978 م ، ص 205.

هذا المربعُ لَمْ يُسْتَكْمَلِ العملُ بِهِ في الموسم الماضي كَمَا ذَكَرْتُ لِضِيقِ الوقتِ المخصصِ لتدريبِ الطُّلابِ ، وإِنَّ مَا تَمَّ التوصلُ إليه من أعمال حفر تدريبية في السَّابق هو العثورُ على أساساتِ بناءٍ رُبَّمَا تكونُ لإحدى الغرف يقطعُها جدارٌ في الوسطِ بأكثرَ مِنْ صَفٍّ مِنَ الحجارةِ المهذبةِ أَسْفَلَهُ صَفٌّ مِنَ الحجارةِ بشكلٍ عرضي يمثلُ القاعدةَ الَّتي يرتكزُ عليها الجدارُ ، و الَّتى وُجِدَتْ عَلَى عمقِ 125 سم من السطحِ.

استأنفتُ أعمالَ الحفرِ والتنقيبِ التدريبية لطلبة قسم الأثار في هذا المربع بحفرِ مَجَسٍّ جديدٍ استكمالاً لباقي أعمالِ حفرِ المربعِ ، هذا المَجَسُّ تَمَّ حفرُه في الجانبِ الشِّمالي المجاورِ للجِدَارِ الواقعِ في المنتصفِ باتِّجاهِ الغربِ ، وهو مربعُ الشَّكلِ مساحته 1.5 × 1.5 مترا، عُمْقُ الحفرِ في الْمَجَسِّ يَصِلُ الى 30 سم ، أُهَمُّ مَا تَمَّ العثورُ عليه هو جزءٌ مِنْ أَنِيةٍ فَخَارِيةٍ ذَاتِ لَونٍ بُنِّى فاتحٍ ، متوسطة الحجم ، رُبَّمَا كانتْ تُسْتَعْمَلُ لحفظِ الزَّيُوتِ أو النَّبيذِ ، يبلغُ قُطْرُ الْفُوهَةِ 13 سم ، وطُولُ الرَّقَبةِ 9 سم، ارْتِفَاعُها 29 سم ،السُّمْكُ 1 سم ،لَهَا مَقْبَضَانِ يَصِلُ طولُ المقبضِ الواحدِ الى 12 سم ، فاقدةً لِجُزءٍ كبيرٍ مِنَ الْبَدَنِ. الشَّكلُ رقم " 3 " هذه اللقيةُ وُجِدَتْ مُلَاصقةً للجدارِ الأوسطِ ، وبالدراسةِ المقارنةِ اِتَّضَحَ أَنَّهَا تُشْبِهُ اللُّقْيَةَ رقم 12 الَّتي تَمَّ العثورُ عليها في حفرياتِ أَبِى كماش عام 2007 م والتي حدد تاريخها في فترة لاحقة ببداية القرن الثالث الميلادي [1]

1- محمد على عمر الحميدي ، حفريات أبى كماش ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس ، 2008 م ، ص 135 .

الشكل" 3 " يوضح شكل اللقية. (تصوير الباحث).

يُضَافُ إلى ذَلِكَ ولَيْسَ بِبَعيدٍ عَنْ هَذِه اللُّقْيةِ تَمَّ العثورُ على قطعةِ فُسَيْفَساء ملونة وكذلك قطعة من الرّسوم الجدارية " الفريسكو" وقَدْ تَمَّ توثيقُها وتصويرُها وإخراجُها مِنَ المربعِ:

المربع :E1

وبالنسبةِ الى هذا المربع والَّذى لَمْ يستكملْ بِه العملُ هو أيضًا في الموسم الماضي فقد بَاشَرَ فريقُ العملِ تدريباتِه على كيفيةِ الحفر والتنقيب والتصوير والرسم ، فكانتِ البدايةُ بحفرِ مَجَسٍّ مِنَ النَّاحيةِ الجنوبيةِ الشَّرقيةِ نَحْوَ الجانبِ الغربي من المربع بعرضِ 160 سم وبعمق 25 سم وبطول المربع 4.25 سم مَعَ العِلْمِ أَنَّ الْعُمْقَ السَّابقَ وَصَلَ إلى 135 سم ، ولا وُجُودَ لأَىِّ معثوراتٍ في هذا المَجَسِّ وتُوْصَفُ تربتُه بِأَنَّها رمليةٌ بامتيازٍ، و بَعْدَ الانتهاءِ مِنْ هذا الْمَجَسِّ تَمَّ حَفْرُ مَجَسٍّ آخَرَ بالْعُمْقِ السَّابق نفسه 25 سم وبعرض 160 سم إضافية ، وذلك لِتَتَبُّعِ مستوى أرضيةِ الغرفة . أَمَّا مَا يَخُصُّ المعثورات فَلَمْ يَتِم العثورُ على أَيِّ مكتشفاتٍ تُذْكَرُ، ولَمْ يتوقفِ العملُ عِنْدَ هَذَا الحَدِّ ، فَقَبْلَ نهايةِ دَوامِ هذا اليومِ تَمَّ حفرُ باقي المربعِ بنفس العمق25 سم وبعرض 105 سم ، و بالاتِّجاه نفسه مِنَ الشَّرقِ الى الغربِ .

أخيراً ، وَقَبْلَ مغادرةِ الموقعِ تَمَّتْ عمليةُ التنظيفِ وأخذ بعضِ الصُّورِ للمربعِ عَلى أَنْ يُسْتَأنَفَ العملُ في اليوم القادم .

*** المربع1 H :**

الخطوة الأولى في هذا المربع كانت بنفس طريقة المربعات السَّابقة وهى بتقديم أستاذ الحفريات فكرةً عامّةً للطَّلبة عَنِ الأعمال الَّتي تَمَّ تنفيذُها في الموسم الماضي

هذا المربع يقعُ في الزاوية الشمالية الشرقية من موقع الحفريات ،ومَا تَمَّ العثورُ عليه في السَّابق هو أساسُ بناءٍ مِنَ الحجارةِ المهذبةِ ، يتكوَّنُ من حجارةِ القاعدةِ تعلوها ثلاثةُ صفوفٍ يقطعُ المربعُ مِنَ الشِمَالِ الى الجنوبِ ، بالإضافةِ إلى أَسَاسٍ أخرَ يشكلُ زاويةً قائمةً مَعَ الأساسِ الأوسطِ في الرُّكْنِ الغربي مِنَ المربعِ ، هذا الأساسُ شبيهٌ بالَّذي تَمَّ العثورعليه في الموسم الماضي في حفريات الجديدَة "1" المربع. E1

بدايةُ العملِ كَانتْ بتدريبِ الطُّلابِ عَلى كيفيةِ الحفرِ والتنقيب والرسم والتصوير لكلِّ الاكتشافاتِ الَّتي تَمَّ العثورُ عليها في الموقع ،وقَدْ كانت أُوْلَى الخطوات تصويرَ المربعِ وأَخْذَ قياساتِه والبداءِ بحفر المَجَّسِ الاول بعرض 2.70 سم من الزاوية الشِّمالية الشرقية باتِّجاه أساسِ البناءِ المكتشفِ في الطَّرفِ الغربي مِنَ المربعِ بعمقِ 60 سم وذلك لغرض الكشف عن أرضيةِ الغرفةِ واستكمالِ حَفْرِ المربعِ بالكاملِ ،ومَا تَمَّ العثورُ عليه في هذا الْمَجَسِّ هو جزءٌ مِنْ آنيةٍ فَخَاريةٍ " أمفوراء [*] " وُجِدَتْ على مسافةِ 80 سم من الجانبِ الشِّمالي وعلى عُمْقِ 40 سم ،وهْيَ مِنَ الحَجْمِ الصغيرِ، الفوهةُ مستديرةٌ والشِّفَةُ أوسعُ مِنَ الرَّقبةِ ،قطرها 7 سم، بها جزءٌ مكسورٌ، ذَاتَ مَقْبَضٍ غَيرِ كاملٍ " مكسور" تحتوى على جزءٍ بسيطٍ مِنَ البدن ، يصل ارْتِفَاعُها الى14 سم .الشكل "4".

الشكل" 4 " يوضح شكل اللقية(تصوير الباحث).

*- الأمفورة أو الأمفوراء هي نوع من الجرار الفخارية ، لها مقبضان وعنق ضيق طويل وبدن ، تستعمل لتخزين الزيت والخمور وغيرها من المواد الأخرى .

وبَعْدَ التأكِد مِنْ أَخْذِ القياساتِ وتصويرِ اللُّقْيةِ و نقلِها الى خارجِ الْمُرَبعِ وَقَبْلَ نهايةِ دوامِ هذا اليومِ تَواصَلَ العملُ من جديدٍ في هذا المربع وذلك بحفر مَجَسٍّ آخَرَ في الرُّكْنِ الجنوبي الشَّرقي باتِّجَاهِ الجانبِ الغربي مِنَ المربعَ بعمقِ 60 سم وبعرضِ 155 سم وذلك مِنْ أَجْلِ استكمالِ الْحَفْرِ بالعمقِ نفسه ، وأَهَمُّ مَا تَمَّ العثورُ عليه في هذا الْمَجَسِّ هو عبارةٌ عَنْ ثلاثةِ قِطَعٍ مِنَ الْعُمْلَةِ الصغيرةِ الْحَجْمِ ، متأكسدة نتيجة الى الظُّروفِ الطبيعية الَّتي مَرَّتْ بها وخصوصَا أَنَّها وُجِدَتْ بالقربِ من شاطئ البحرِ هذه القطعُ تحتاجُ الى عمليةِ معالجةٍ وتنظيفٍ بمواد خاصَّة حَتَّى تَتِمُّ دراستُها والاستفادةُ منها في تاريخ الموقع .

اليوم الرابع من الحفريات في موقع الجدِّيدة الأثرية كانت على النَّحو الآتي: **المربع H1:**

بدايةُ العملِ في هذا المربع كانت بحفر مَجَسٍّ في الجانبِ الجنوبي الغربي الَّذى يُشَكِّلُ شُبْهَ مستطيلٍ مَعَ أَسَاسِ البناءِ الَّذى في وسطِ المربعِ يبلغ عرضه 90 سم وبطول 270 سم ، والَّذى لم يستكملِ العملُ به في اليوم السَّابق لوجود أساسِ بناءٍ مِنَ الحجارة المهذبة يرتكز على حجارة الأساس الَّتي في الوسط ، هذه الحجارة مبلطه بطبقة من المؤنة رُبَّما تُشَكِّلُ أَحَدَ جدرانِ الغرفة ، أو تكون مجلوبةً من مكان آخَرَ، وهذا بطبيعة الحال لا يتم تأكيده أو نفيه إلا باستكمال أعمال الحفر في المربع كما هو موضح بالشكل "5".

الشكل" 5 " يوضح أعمال الحفر وشكل الأساس . "تصوير الباحث "

بَعْدَ الانتهاءِ مِنْ هذا الْمَجَسِّ تواصلَ العملُ من جديدٍ بحفر مَجَسٍّ آخَرَ بعمق 20 سم إضافية وبنفس العرض السابق 90 سم باتِّجاه الشّمال ، لتحديد هوية الأساس كما ذكرت في السَّابق ، لا

تغيرَ في التُّربةِ فهي رمليةٌ، أَهَمُّ ما تَمَّ العثورُ عليه في هذا المَجَسِّ والَّذى كان سببًا رئيسًا في تأخرنا هذا اليوم هو وجودُ العديد من قطع الحجارة المتوسطة الحجم الَّتي رُبَّما تكونُ جزءًا من سقف منهار، وكذلك بعضٌ من قطع الفخَّارِ، وعدد من قطع العملة البرنزية المتأكسدة صغيرة الحجم ، بلغ عددُها ثلاث عشرة قطعة مختلفة الاحجام.

هذه القطعُ وُجِدَتْ على بُعْدِ 45 سم مِنَ الْجِدَارِ الشِّمالي الواقعِ في منتصفِ المربعِ والَّذى يكّون زاويةً قائمةً مَعَ الجدارِ الأوْسَطِ ، وعلى مسافة 25 سم مِنَ الجانبِ الغربي للمربعِ ، هذه المجموعةُ وجدت في مكانٍ واحدٍ ، واللافت للنَّظر في هذا الموضوع أَنَّه في الموسم الماضي تَمَّ العثورُ في الجهةِ المقابلة على عدد سبع قطع عملة متأكسدة من نفس النوع في هذا المربع وهذا يدفعنا الى التساؤل عن سِرِّ وجودِ هذا العددِ من قطع العملة في هذا المكان ؟

الإجابةُ على هذا السؤالِ تحتاجُ الى دراسةِ هذه القطعِ دراسةً وافيةً ؛ لأَنَّ دراسةَ العملةِ لا تحددُ تاريخَها فَقَطْ ، بَلِ العثورُ عليها في مكان معينٍ يساعدنا أَيْضًا على تحديدِ تاريخِ المكانِ الّذي وُجِدَتْ فيه . [1] " ينظر الشكل " 6 ".

الشكل رقم " 6 " توضح قطع العملة البرنزية " تصوير الباحث "

المربع E1 :

تَوَاصَلَ العملُ في هذا المربع بحفرِ مَجَسٍّ آخر في نفس الجانب الَّذى انْتَهى به العملُ في اليوم السَّابقِ ،وهو الجانبُ الجنوبي الشَّرقي باتِّجاه الجانب الغربي نحو أساسِ البناءِ الواقعِ في منتصفِ المربعِ ،عرض الْمَجَسّ150سم ،وبعمق20 سم ،ولهطولِ الأمطارِ في اليوم السَّابق ليلاً

1- يسرى عبد الغنى عبد الله ،عندما تبوح النقود بأسرار التاريخ ، دورية كان التاريخية ،السنة الثانية ،العدد الخامس، سبتمبر 2009 م ،ص : 59. 60.

كان لها تأثيرٌ إيجابي في تماسك التربة ومساعدتنا في عملِ مربعاتٍ بشكلٍ منظمٍ؛لأَنَّ التربةَ ،وكما ذكرتُ سابقًا تربة رمليه.

أَهَمُّ مُا تَمَّ العثورُ عليه في هذا ٱلْمجَسِّ هو عبارةٌ عَنْ قطعةٍ مِنَ الرُّخَامِ تَقَعُ على مسافةِ 30 سم مِنَ الْجِدَارِ الجنوبي للمربعِ ، هذه القطعةُ يبلغُ طولُها 10 سم وعرضها 5.5 سم ، أَمَّا السُّمْكُ فهو 2.5 سم ،وتحتوي على حُزُوزٍ غائرةٍ في الْوَسطِ ، ولونُها يَمِيلُ إلى اللون الأصفرِ الهافتِ رُبَّما كانتْ جُزءًا مِنْ عُنْصِرٍ معماريٍّ أو زخرفيٍّ ، مِثْلُ عمودٍ أو إفريزٍ كما هو واضح بالشَّكل 7 .

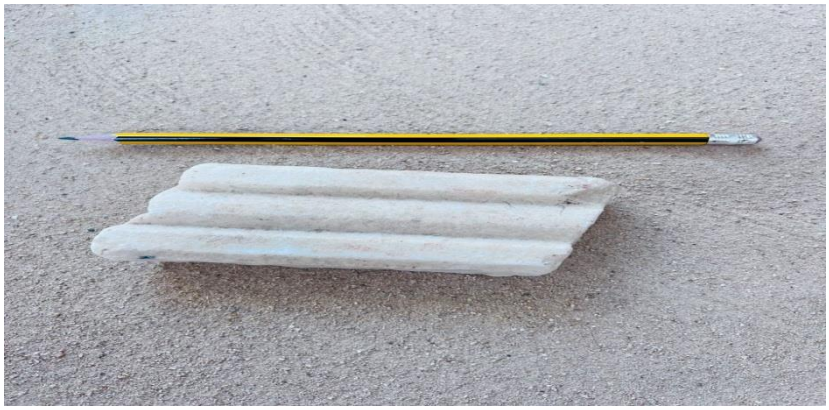

الشكل " 7 " يوضح شكل القطعة. " تصوير الباحث "

المربع A1:

تَوَاصَلَتْ أَعْمَالُ الحفرِ التدريبيةِ في هذا المربعِ بالعمق نفسه في اليوم السَّابق وهو 30 سم ،وذلك لغرضِ استكمالِ المربعِ بشكلٍ كاملٍ بنفس العمق ، حيث تَمَّ الحفرُ مِنَ الجانبِ الشِّمالي باتِّجاه الرُّكنِ الغربي، وذلك بفتحِ مربعٍ بعرض 2.25 مترًا وبطول 2.60 مترًا حَتَّى الجدار الأوسط .

وأَهَمُّ ما يتميز به العمل في هذا الْمَجَسِّ أَنَّهُ تَمَّ العثورُ فيه على عددٍ مِنْ قِطَعِ الحجارةِ ذاتِ الحجمِ الكبير "حجارة بناء لأحد الجدران " منهارة داخل المبنى ،رُبَّما نتيجةَ الزلزال الَّذى ضَرَبَ بعضَ المدنِ المُطِلَّةِ على السَّاحل الليبي في عام365 م هذا الزلزال كان مركزُه البحرَ الأبيضَ المتوسطَ ، والَّذى يُعَدُّ مِنْ أَعْنَفِ الكوارثِ الطبيعية في التاريخ القديم ، يَصِلُ طولً هذه الحجارة إلى متر ، وعرضها 35سم اضف إلى ذلك أَنَّه تَمَّ العثورُ على جزءٍ من آنيةٍ فخاريةٍ مِنَ النَّوعِ المتوسطِ (جَرَّة) لونُها أحمرُ داكن، فاقدة لجزءٍ كبيرٍ مِنَ البدنِ لَهَا مَقْبَضَانِ ملتصقانِ بالفوهةِ ، الشفة سميكةٌ بارزةٌ ، هذه القطعة شبيهةٌ بالَّتي تَمَّ العثورُ عليها في اليوم السَّابق في المربع نفسه.

ومن خلال الدراسة المقارنة تَبَيَّنَ أَنَّ هذه القطع وُجِدَ لَهَا مَثِيلٌ في كُلٍّ من صبراتة وتاجوراء، وحُدِّدت المرحلة الزمنية لهما بأواخر القرن الرابع وبداية الخامس الميلادي . [1]

الخطوة الأخيرة هذا اليوم هي عملية استخراج باقي قطع الحجارة المنهارة داخل المربع من الموسم السَّابق، هذه الحجارةُ أَخَذَتْ وقتًا وجهدًا كبيرين مِنَ الطُّلابِ والمشرفين لاستخراجها كما هو موضح بالشكل " 8" .

الشكل "8 "يوضح عملية استخراج الحجارة .(تصوير الباحث).

اليوم الخامس من أعمال الحفر والتنقيب في المربع H1 كانت بحفر مجس في الجانب الغربي المحاذي لأساس البناء الواقع في وسط المربع بعرض 120 سم وبطول المربع ابتدأ من الجهة الجنوبية باتِّجاه الجانب الشّمالي ، عمق هذا الْمَجَسِّ 30 سم الغرض من هذا الحفر تتبعُ أَساسِ البناءِ الواقعِ في وسط المربع والكشف عن أرضية المربع ،ومِنْ خِلالِ الحفر تَمَّ العثورُ على العديد من الكسر الفخارية الصغيرة في موقع الحفريات ، ويُضَافُ الى ذلك أَنَّه تَمَّ العثورُ على قطعة صغيرة من العملة المتأكسدة ، فاقدة لجزء كبير منها ، بعد عملية التوثيق والتصوير لهذه القطعة تَمَّ نقلها من مكانها ووضعها في كيس وصرف لها رقم لغرض الترميم والدراسة المستقبلية ، وتَواصَلَ العملُ بعد ذلك بتنظيف ما تمَّ حفره وتسجيله على أنْ يستأنفَ العملُ في اليوم القادم في هذا المربع .

1- محمود عبد العزيز النمس ، حفائر مصلحة الأثار في تاجوراء ، مجلة ليبيا القديمة ، المجلدان الثالث والرابع ، مطبعة ج . باردي ، روما ، 1967 م ، ص: 35 .

المربع A1:

بداية العمل صباح هذا اليوم الخميس الموافق: 23 مارس 2017 م كانت باستخراج قطع الحجارة المنهارة داخل المربع والَّتي أَخَذَتْ وقتًا وجهدًا في إخراجها ، بعد ذلك استأنف العملُ بحفر مَجَسٍّ بِعُرْضِ مترٍ واحدٍ ، وبعمق 20 سم ، وبطول المربع ، بدايةُ الحفر كانت من الجهة الشَّرقية الملاصقة للجدار الشمالي باتِّجاه الغرب ، للاختلاف في تربة هذا المربع الّتي على ما يبدو أنه لا توجد طبقة غير الطبقة الرملية لقربها من البحر ، أَمَّا بالنسبة الى ما تَمَّ العثور عليه في هذا المربع فكانت على النحو الاتي :

على مسافة 130 سم من الجدار الشرقي وواحد متر من الجدار الأوسط تَمَّ العثور على جزءٍ مِنْ إناءٍ فخاريٍّ غيرِ متكامل الشَّكل ، مصنوع من طينة محلية على ما يبدو ، و لونه مائل الى الأحمر، فاقداً لجزءٍ كبيرٍ مِنَ البدنِ والقاعدةِ ، هذا الاناء له مقبضان متقابلان يمتدان من أعلى الكتف الى أسفل الفوهة وهما متناسقان في الحجم والشَّكل ، صُنِعَ بطريقةٍ متقنةٍ لتسهيل عملية الاستخدام ،ويُرَجَّحُ أَنَّه كان يستعمل لتخزين السوائل كالماء أو الزيت أو النبيذ ،وذلك بالنَّظر إلى شكل فوهته ومقابضة العملية ،ولا وجود لأَيِّ زخارفٍ عليه .

وبالنَّظر إلى أسلوب صناعته يرجح أنَّ هذا الإناءَ يعودُ إلى مرحلة القرن الرابع والخامس الميلادي وهى المرحلة الَّتي ازدهرتْ فيها صناعةُ الفخار المحلى في حوض المتوسط .

بالنسبة إلى القياسات فكانت على النحو الآتي :

قطر الفوهة 13 سم ، طول الرقبة 10 سم ،طول المقبض 7 سم ، طول البدن 23 سم ، السمك 1 سم ،عموماً هذه القطعة تم العثور على مثيل لها في اليوم السابق والاختلاف البسيط كان في القياسات .

يضاف الى ذلك أنه تم العثور في هذا المجسِّ وتحديدًا بجانب البناء الواقع داخل المربع على جزءٍ من مصباح من الفخار، غير متكامل ، لونه بنى مائل الى الحمرة يبدو أَنَّ المصباح يأخذُ الشَّكلَ البيضاوي ،ومازالتْ أثارُ الحرق من فتحة وضع الفتيل واضحةً عليه ، المصباح فاقدٌ للجزء العلوى منه ؛ لِذَا لا نستطيع معرفة معلوماته كاملة ،زد على ذلك أَنَّه لا يوجد عليه خَتْمُ المصنع من الأسفل، رُبَّما يقودنا هذا الى القول بأَنَّ المصباحَ من الأنواع البسيطة الَّتي كانت تستخدم في البيوت السكنية ، بالنسبة الى قياسات هذه القطعة فكانت على النحو الآتي:

الطول 9 سم ، العرض 6 سم ، السمك 5 ملم ، كما موضح بالشكل "9" .

أخيراً وبعد أَنْ تَمَّتْ عمليةُ توثيقِ وتصويرِ هذه القطعةِ في مكانِها تَمَّ نقلُها الى خارج المربع وذلك لغرض الدراسة والحفظ .

الشكل "9" يوضح شكل المصباح . " تصوير الباحث "

المربع E1 :

تواصل العمل في هذا المربع منذ الصباح الباكر والبداية كانت بنقل قطع الحجارة الواقعة في الطرف الشمالي الغربي من المربع ، هذه الحجارة أخذت وقتًا كبيرًا حَتَّى تمكَّنَ فريقُ العملِ من نقلِها ووضعِها خارجِ المربع وترقيمها على أمل أَنْ تَتِمَّ دراستُها وإعادة ترميمها مستقبلاً .

تواصل العمل من جديد والبداية كانت بحفر مجس جديد من الزاوية الجنوبية الغربية من المربع باتِّجاه الجانب الشَّمالي بعمق 40 سم وبعرض حوالى 2 متر الغرض من الحفر هنا هو تحديد هوية الجدار الَّذى في وسط المربع ، لا تغير في التربة المربع ، أَمَّا فيما يخصُّ المعثورات فلم يتم العثور على شئي يذكر.

*مع بداية الأسبوع الثاني تواصلت أعمال الحفر والتنقيب والتدريب لطلبة قسم الاثار والبداية كانت على النحو الاتي:

المربع H1 : تَرَكَّزَ العملُ هذا اليوم على استخراج قطع الحجارة التي تَمّ العثورُ عليها داخل المربع نتيجة تعرض الموقع في اليوم السابق الى عملية تخريب متعمد الأمر الذى أدى الى تشويه المربع وتعرض حجارته الى التكسير والتخريب من قبل أشخاص مجهولين كما هو واضح بالشكل " 10 "

الشكل " 10" يوضح أثار التخريب. (تصوير الباحث).

بَعْدَ أَنْ تَمَّ توثيقُ الموقع وتصويره قام فريقُ العملِ بإخراجِ قطع الحجارةِ المنهارةِ الى خارج المربع وتنظيف المربع من التُّربة والحجارة الصغيرة ،ومواصلة العمل وذلك بحفر مَجَسٍّ جديدٍ بنفس العمق السابق وهو 30 سم ،وذلك لاستكمال حفر باقي المربع بالكامل على نفس المستوى حتى نهاية الدوام المقرر للعمل لاوجود لأيٍّ معثورات ولا تغير في تربة الموقع .

المربع E1 :

الخطوة الأولى في هذا المربع والذى لم يتعرض للتخريب هي حفرُ مَجَسٍّ جديدٍ بالقرب من أساسِ البناءِ الواقع داخل المربع وتحديدًا في الرُّكنِ الجنوبي الغربي وذلك من أَجْلِ تَتَبعِ عمق هذا الأساس وما إذا كانت هناك أرضية أم لا ، الأمرُ الّذى دفعنا الى ذكر هذه الأرضية ؛ لأنَّنا على ما يبدوا أَمَامَ غُرْفَةٍ يتَّضِحُ منها المدخل الَّذى تَّم حفرُه في الموسم السَّابق ،وكذلك يدفعنا الى ذكر ذلك أرضية الفسيفساء التي تم العثور عليها بالقرب من الموقع وتحديدا في مبنى الدارة الرومانية التي سبق وأن أشرتُ إليها في بداية تقريرنا .

هذه الّدارةُ التي تعدُّ واحدة من بين أهم الدارات التي تم العثور عليها في إقليم المدن الثلاث والتي من بينها دارة النيردات بمنطقة تاجوراء التي تم اكتشافها عام 1964م والتي يرجع تاريخها الى الفترة ما بين القرنيين الأوَّل والثَّاني الميلادي . أهم ما تم العثور عليه في هذا المربع هو مجموعةٌ من قطع العملة البرنزية الصغيرة المتأكسدة وجدت على بعد 50 سم من الزاوية الشمالية الغربية و 110 سم من الجانب الغربي ،هـ ذه القطع بلغ عددها " سبعة "،وهى متفاوتة في الحجم وقَدْ وجدت نماذج مشابهة لها في السَّابق في المربع نفسه ، و تَمَّ توثيقُ هذه القطع وتصويرها ونقلها من مكانها لغرض تنظيفها ودراستها ، ثُمَّ تواصلَ بَعْدَ ذلك الحفرُ والتدريب حتى نهاية دوام اليوم ولا شئي يذكر.

المربع A1 :

بدايةالعمل في هذا المربع كانت باستكمال الحفر في المجس الذى سبق حفرة في اليوم السابق باتِّجاه الجدار الغربي وبنفس العمق حتى نهايته ، لا وجود لأى معثورات جديدة والتربة لازالت رملية كما هي ، تواصل العمل من جديد وذلك بحفر مَجَسٍّ آخر من النَّاحية الشَّرقية على أساس استكمال باقي المربع باتِّجاه الشمال بنفس العمق السابق ، لا تغير في التربة ، ما تم العثور عليه يتمثل في قطعة من الحجارة الصغيرة الحجم مملطة بطبقة من المؤنة ومزدانة برسوم جدارية" الفريسكو" وهو نوع من أنواع التصوير يعتمد على خلط الألوان المائية مع وسيط من عجينة الجير بنسبة قليلة حتى لا تؤثر على قوة اللون ويتم التصوير بهذه الألوان على أرضية من ملاط جيري قبل جفافه وذلك حتى يتغلغل اللون داخل الملاط أثناء جفافه [1].

هذه القطعة تم العثور عليها على مسافة 115 سم من الجدار الأوسط و50 سم من الجانب الشرقي و133 سم من الجانب الشمالي ، وهى قطعة شبه مربعة لونها أصفر ، بها خطٌّ مِنْ أَحدِ الجوانب لونُه بنيٌّ غامقٌ ، وفى الوسط بها لون أخضر وبني ، يصلُ عرضُها الى حوالى 12 سم ، وهى غيرُ متساويةِ المسافاتِ، و بَعْدَ توثيقِ هذه القطعة وتصويرها تَمَّ إخراجُها من الموقع وذلك لغرض الدراسة المستقبلية والحفظ ، تواصل العمل بعد ذلك حتى نهاية حفر المجس ولا شئي يذكر . الشكل " 11 " .

الشكل " 11 " يوضح قطعة الفريسكو " تصوير الباحث "

ولليوم السابع على التوالي تواصلت أعمالُ الحفر التدريبية في موقع الحفريات والبداية كانت بالمربع H1 ، تركز العمل في هذا اليوم بمواصلة أعمال الحفر والتدريب وذلك بحفر مجس جديد بنفس العمق السابق 30 سم ،والغرض من ذلك هو استكمال حفر كامل المربع بنفس العمق ، وذلك للكشف عن وضعية أساس البناء الذى تَمَّ العثورُ عليه في الوسط ومحاولة معرفة ما إذا كان

1- أحمد ابراهيم عطية ، ترميم الفسيفساء الأثرية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 2003م ص : 22 .

هذا الاساس يشكل أحد الجوانب الرئيسية لمبنى غرفة ما ، أمَّا بالنسبة الى وضعية الأرضية فلا يوجد ما يوحي بأَنَّ هناك أرضيةً حتى الآن .

إِنَّ أَهَمَّ ما تَمَّ العثور عليه في هذا اليوم هو قطعتان من المراود العاجية وجدت بحالة جيدة ، تم العثور عليها ملاصقة لأساس البناء الذى في وسط المربع . المراود هي عبارة عن أدوات صغيرة في كثيراً من الأحيان ما تصنع من مواد صلبة مثل الحجر والعظام والعاج أو المعادن ، وهى تأخذ شكل القضيب الرفيع المدبب من الأمام وتستخدم في عدة أغراض منها الاستخدامات الطبية وكذلك التجميل ، المراود التي تم العثور عليها في هذا المجس مختلفة في الحجم والشكل فالمرودُ أَعْلَى الصورةِ ذُو مَقْبَضٍ مكسورٍ ، سميك بعض الشَّيءِ عَنِ المرودِ الأخر، ومن الأمام به كسرٌ ، أَمَّا المرودُ الثَّاني فنجدُ أَنَّه مدبَّبٌ مِنَ الأَمَامِ وأَقَلَّ سُمكٍ منه لا وجودَ لزخارفٍ عليهما ، وطولهما يتراوح من 9 الى 12 سم ، وبَعْدَ عمليةِ التوثيق والتصوير تَمَّ نقلُهما الى خارج المربع وذلك لغرضِ التَّرميم و الدراسة المستقبلية كما موضح بالشكل رقم 12.

.

الشكل 12 يوضح المراود " تصوير الباحث "

المربع A1:

استمرتْ أعمالُ الحفرِ والتَّدريب في هذا المربع بمواصلةِ حفرِ المَجَسِّ بالعمق السَّابق نفسه ، وبعرض 2.5 متر من الجانب الشّمالي الى حافة الجدار الجنوبي. الحفرُ كَانَ مِنَ الجِهَةِ الشَّرقيةِ باتِّجاه الغرب ،للاختلاف في تربة الموقع كما هي عليه ، وأَهَمُّ مَا تَمَّ العثورُ عليه في هذا الْمَجَسِّ يتمثلُ في مجموعةٍ من قطع العملة المتأكسدة بلغ عددُها ثلاثة وعشرين قطعة عملة وجدتْ متناثرةً مختلفةً في حجمِها منها الَّتي تعرضتْ إلى التآكل نتيجةَ عاملِ الزَّمنِ ، هذه القطع وجدت بالقرب من الجانب الغربي للمربع، رُبَّما يَتَّفقُ هذا العدد الكبير الَّذى تم العثور عليه والاعتقادَ القديمَ المتمثلَ في أَنَّ العملةَ ذات قيمةٍ رمزيةٍ تعنى بما أنفقه الميتُ على رحلته من الحياة الى الموت مع أَنَّنا مازلنا لم نحددْ طبيعةَ هذا الموقع بالضَّبط[1] .

1- جنيت ديفيتا إفرارد وأخرون ، ت . مصطفى عبد الله الترجمان ، مدافن قصر جلده ، مجلة عربيبا القديمة ، العدد الثاني ، ليرما " برتيشنا يدر ، روما 1996 م ، ص: 35 .

عموماً بَعْدَ أَنْ تَمَّتْ عمليةُ توثيق هذه القطع وتصويرها تمَّ نقلُها من مكانها وذلك لكى تتم باقي الخطوات ، وعِنْدَ هذا الحدِّ توقَّفَ العملُ على أَمَلِ أَنْ يستأنفَ في اليوم القادم . الشكل " 13"

الشكل 13 يوضح قطع العملة " تصوير الباحث "

المربعE1 :

تواصل العمل هذا اليوم والبداية كانت باستخراج قطع الحجارة الموجودة في الطرف الشمالي الشرقي من المربع ، بعدها استأنف العمل وذلك بحفر مجس في الجانب الجنوبي من المربع بعرض 170 سم وطول 190 سم ، أَمَّا العمقُ فهو 45 سم ، وتَمَّ العثورُ في الزاوية الجنوبية الشرقية عَلَى قطعةٍ حجريةٍ (كتلة) غير مهذبةٍ يبلغ سمكُها 17 سم ، تَمَّ تنظيفُها والاستمرار في حفر المَجَسِّ حتى نهايته، وكان الغرض من الحفر في هذا المربع بشكل عام هو معرفةُ ماهية الأساسِ الواقع في منتصف المربع الَّذى تَمَّ الكشفُ عنه في الموسم الماضي والَّتي وجدت به فتحة المدخل إِمَّا للمبنى بالكامل و إِمَّا لإحدى الغرف التابعة له ، وهذا لا يتم تحديده إلاَّ بَعْدَ استكمالِ الحفر في الموقع .

*تواصلت أعمال الحفر والتنقيب التدريبية لليوم الثامن على التوالي في موقع الجديدة الأثري والبداية كانت بالاتي :

المربع H1 :

استمرتْ أعمال الحفر التدريبية في هذا اليوم والبداية كانت في الجانب الجنوبي الغربي من المربع وذلك بحفر ما تبقى من المجس بنفس العمق السَّابق ،وهو 30 سم ، الغرضُ مِنْ ذلك هو استكمالُ العملِ في المربع بشكلٍ نهائي ،إِذْ لا تغير يوجدُ في تربة الموقع ، مازالت كما هي رملية بامتياز.

أَهَمُّ ما تَمَّ العثور عليه في هذا الْمَجَسِّ مجموعةٌ من العملة البرنزية المتأكسدة مختلفة الأحجام بلغ عددها ثلاثة عشر قطعة عملة ، هذا العدد رُبَّما يقودنا إلى القول بأَنَّ عملةَ (A1) المجموعة الأولى الَّتي تم العثور عليها من القطع البرنزية مقارنة بالعملات الأخرى تعَدُّ أَقَلَ قيمةً ولذلك كانت تستخدم بشكل أوسع في الحياة اليومية ؛ ولأنَّها غالبا ما كانت يحتفظ بها للادخار ، لهذا كانت تكتشف بكثرة أو ربما هناك تفسير آخر لوجود هذه القطع بهذا الشّكل في هذا الموقع بالذات ، فقد يكونُ الموقع الَّذى نَحْنُ بصددِ العملِ به مركزًا تجارياً، فَمِنَ الطَّبيعي أَنْ توجدَ فيه كمياتٌ كبيرةٌ من العملات نتيجة النشاط الاقتصادي ،وخُصُوصًا أَنَّ هذا الموقع يعَدُّ قريبًا جداً من مركز المدينة ، بَلْ داخلُ سياجِها القديم ، وكذلك مجاور الى موقع الدَّارة الرومانية الَّتي سَبَقَ الحديثُ عنها ،ولا نستغربُ في ذلك ونحنُ لدينا مثال على وجود العملة في منطقة الإقليم ذلك الاكتشاف الرائع المتمثل في العثور على عددِ تِسْعِينَ قطعة عملة ذهبية في مكان واحد في مدينة صرمان ، عموماً بَعْدَ عملية التوثيق والتصوير تَمَّ نَقْلُ هذه القطع الى خارج المربع للقيام بعملية التنظيف والدراسة المستقبلية .

أخيرًا بعد تنظيف المربع وتصويره توقف العمل عند هذا الحدِّ على أَنْ يستأنفَ العمل في اليوم القادم بعون الله

A1المربع :

مازالت أعمالُ الحفر والتدريب الأثري مستمرةً في هذا المربع لليوم الثَّامن علي التوالي ، والبداية كانت بالجانب الغربي من المربع ، وكان الحفر من حافة الجدار الواقع داخل المربع بعرض مترٍ واحدٍ، وبطول باقي المربع نحو الجانب الجنوبي أيْ: بطول 2.5 متر ، وبنفس العمق السَّابق ، إِذْ لا تغير في تربة الموقع.

وأَهُّم ما تَمَّ العثورُ عليه في هذا المجسِّ وتحديداً بجانب الجدار الواقع في وسط المربع على عمق 73 سم قطعتان: إحداهما من الفسيفساء الملونة صغيرة الحجم يصل طولها الى 10 سم وعرضها الى 5 سم ، والفسيفساء هي عبارة عن قطع مكعبة الشكل لا يتعدَّى حجمها السنتمتر الواحد ، تُصْنَعُ مِنْ موادَ مختلفةٍ كالرخام والزجاج والقرميد ، وتكون ذاتَ أَلوان وعن طريق هذه المكعبات الملونة تصنع أرضيات ذات مناظر تمثل موضوعات مختلفة [1].

أما القطعة الثانية الَّتي تَمَّ العثورُ عليها بالقرب منها فتتمثلُ في قطعة حجرية صغيرة الحجم ملونة برسوم جدارية " فريسكو " منها اللون البني والأصفر والأخضر، للأسف نظراً لصغر حجم هذه القطعة فلا يتضح شكل هذه الرسومات الي رسمت عليها .

1- محمد على عيسى ، الحياة العامة في المدن الليبية القديمة أثناء الاستعمار الروماني من خلال بعض نماذج الفسيفساء ، مجلة أثار العرب ، العددان السابع والثامن ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراتة، 1995 م ، ص 99 .

وبالدراسة المقارنة لهذه القطع نستطيع القول بأنَّها مشابهةٌ إلى مَا تَمَّ العثورُ عليها في المقبرة المسيحية التي تم الكشف عنها في مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية بمدينة طرابلس .[1]

عمومًا بالنسبة الى هذه القطعة " الفريسكو " أَخَذْتُ لها القياساتِ، فكانت بطول 13 سم، والعرض يختلف من 5 سم الى 7 سم، أَمَّا سمكُها فيصلُ الى 5 سم، بَعْدَ أَنْ تَمَّتْ عمليةُ التوثيق والتصوير نُقِلَتِ القِطْعَةُ الى خارج المربع للدراسة والحفظ بعد ذلك تواصل العمل باستكمال أعمال الحفر التدريبية بنفس العمق السابق حتى نهاية المجس ، فيما يخص جديد المعثورات فلا شيء يذكر في ذلك ومع نهاية دوام هذا اليوم توقف العمل على أمل أن يستأنف في اليوم القادم الشكل"14 "

الشكل " 14 " يوضح شكل القطعتان " تصوير الباحث "

المربع E1 :

نظرا لعدم استكمال الحفر في المجس الواقع شرقي الجدار الأوسط من المربع في اليوم السابق فقد كانت البداية في هذا اليوم باستئناف أعمال الحفر بنفس العمق السابق 20 سم ؛ لاستكمال ما تبقى من حفر المربع ، وأَهَمُّ ما تمَّ العثورُ عليه في هذا المجسِّ هي مجموعةٌ من بقايا عظام لبعض الحيوانات وجدت مبعثرةً داخل المجس كما هو موضح بالشكل رقم 15 .

لقد تمَّ التركيز بَعْدَ ذلك على تنظيف التربة الواقعة بالقرب من فتحة الجدار والتي ربما تكون فتحة لإحدى الغرف ، هذه الفتحة يصل عرضها الى 95 سم وارتفاعها الى 110 سم ، ما تم ملاحظته وجود أرضية مدكوكة من كسر الحجارة الجيرية الصغيرة في الجانب الشرقي من الجدار الأوسط وتحديدا بالقرب من الفتحة التي في الجدار الَّذى سَبَقَ الحديثُ عنه ، وبَعْدَ تنظيفِ هذه الأرضية وتوثيقها استمر العمل بالتدريب والتنقيب حتى نهاية حفر المجس.

1- رمضان أمحمد الشيباني وأريج إبراهيم صميدة ، " اكتشاف مقبرة مسيحية مبكرة بمدرسة الفنون والصنائع الإسلامية بمدينة طرابلس الغرب ليبيا " مجلة ليدة الكبرى " ،جامعة المرقب ،العدد الاول ،أبريل 2014 م ، ص :97 .

الشكل " 15 " يوضح شكل العظام " تصوير الباحث " .

المربع A1 :

إنَّه اليوم التاسع من أعمال الحفر والتدريب التطبيقية في منطقة الجَديدة؛ هذا اليوم اختلف عن باقي الأيام السابقة والاختلاف تمثل في التخريب المتعمد في المربعات كافةً من خلالِ تكسير الحجارة ورميها داخل المربعات،و كذلك نَبْش بعض الأساسات الأمرُ الذي أَثَّرَ سلباً على سير الحفرية وخصوصاً أنَّنا في الأيام الأخيرة من هذه الأعمال .

الخطوة الأولى في هذا اليوم كانت بتوثيق ما حدث في الموقع وتصويره ومن بعد قام فريق العمل بنقل قطع الحجارة المنهارة الى خارج المربع وتنظيف المربع من التربة المنهارة وكذلك محاولة تسوية أركان المربع ، هذا العمل أخذ وقت حتى تم إنجازه ، بعد ذلك تواصل العمل بحفر مجس أخر في هذا المربع الذى من خلاله تم تحديد قاعدة الجدار الأوسط بالكامل والذى تبين أيظا أن هذا الأساس بطول المربع يتكون من أربعة صفوف بما فيهم أساس القاعدة. أخرالأعمال كانت بتنظيف كامل المربع على مستوى أرضية القاعدة على أن يستأنف العمل في اليوم التالي

المربع E1 :

بنفس الطريقة التي إتبعت في المربع السابق كان العمل في هذا اليوم هو نقل الحجارة المنهارة الى خارج المربع وتنظيف كامل المربع من التربة المنهارة وكذلك تسوية أركان وزوايا المربع بشكل كامل ، بطبيعة الحال هذا العمل أخذ وقت وجهد من فريق العمل حتى تم إنجازه رغم الظروف السيئة والإحباط من هذا العمل لدى فريق التدريب .

عموما أخرالأعمال لا تختلف عن سابقيه كانت بتنظيف أرضية المربع على مستوى حجارة القاعدة التي تكُون الأساس الذى يتوسط المربع والذى لا يوجد إختلاف بينهما إلا في فتحة المدخل أو الغرفة وهذ لا نستطيع تحديده إلا بعد إستكمال أعمال الحفر والتنقيب في كامل المخطط الذى تقرر حفره ، عموما أخر الأعمال اليوم في هذا المربع كانت بالتنظيف الكامل والتصوير على مستوى قاعدة الأساس .

مع أنه اليوم الأخيرلأعمال الحفروالتَدريب وهواليوم العاشر إلَا أنَه كان حافلاً بالأعمال وأولى الخطوات في هذا اليوم في كافة المربعات التي تمَ حفرها هي عملية التطبيق الفعلي لرسم الطبقة الموجودة في الموقع وفى هذا الصدد إستمع الطلبة الي شروح وافية من عدد من المتخصصين في هذا الَشأن ،كذلك قام الطلبة المشاركين في الحفرية بالتطبيق الفعلي على كيفية رسم اللقى الاثرية الصغيرة مثل الأواني الفخارية والمصابيح ، كذلك تَمَ التطبيق على كيفية الرسم المعماري لبعض الأساسات ، أما الخطوة الثانية في هذا اليوم فكانت بمراجعة التقارير اليومية التي أعدت خلال فترة الحفرية وتَم الأتفاق على أن يتم تجميع كافة التقاريراليومية وتدوينها في تقرير واحد شامل .
والخطوة الأخيرة في هذا اليوم الختامي كانت بتنظيف الأدوات التي أستعملت في الحفروتسليمها الى الجهة الراعية للحفرية على أمل أن يستأنف العمل في الموسم القادم لإستكمال حفر باقي المربعات حتى يتبين ماهية هذا الموقع بشكل كامل والله الموفق .

الخاتمة :

في ختام أعمال الحفر والتنقيب التدريبية التي تمَ تنفيذها في موقع الجديدًة الأثري خلال الفترة من 19 مارس الى 30 من نفس الشهر للعام 2017 م يمكن القول أنَ هذه الَتجربة قد أضافت لنا الكثير من الخبرات والمعارف الميدانية حيث تمكَن الطلاب من تطبيق المفاهيم النظرية التي إكتسبوها في القاعات الدراسية على أرض الواقع وأكشف الطلاب أهمية العمل الأثري الجماعي والدقة في تسجيل الملاحظات ، كما ساهمت الحفرية في تنمية مهارات الملاحظة والتوثيق وفهم طبيعة العناصرالمكتشفة ، إن هذه التجربة لم تكن مجرد تدريبٍ عملي فقط بل كانت فرصةٌ حقيقية لإكتساب الطلاب خبرةٌ واقعيةُ في مجال الحفريات مما يعززإستعدادهم للمستقبل المهني والعلمي .
أما بخصوص النتائج العلمية التي توصل اليها الباحث وكذلك مجموعة التوصيات التي يقترحها من خلال هذه الدراسة فهي تتمثل في الآتي :

أولا : النتائج :

1 . العمل بروح الفريق ضمن مجموعة من الباحثين نتج عنه نجاح التطبيق العملي وذلك باكتساب مهارات ميدانية تتمثل في الحفر الدقيق وكيفية تسجيل العينات التي تم العثور عليها في الموقع وكذلك كيفية استخدام أدوات الحفر والتنقيب بالطرق العلمية الصحيحة .
2 . تأهيل الطلاب وإكسابهم الخبرة لقيادة أعمال الحفر والتنقيب المستقبلية .
3 . وجود العدد الكبير من قطع العملة البرنزية يؤكِد بشكل كبير التبادل التجاري بين مدن ومستوطنات الإقليم .

4 . الكشف على العديد من الأساسات يؤكد أهميته هذا الموقع ويعطى دافع لاستكمال حفر هذا الموقع بالكامل .

ثانياً ـ التوصيات :

1 ـ يرى الباحث ضرورة القيام بأعمال الصيانة الأولية للعناصر المعمارية المكتشفة لحمايتها من عوامل التلف .

2 ـ يرى الباحث ضرورة العمل على استكمال الحفر والتدريب في المواسم القادمة وذلك لاستكمال الكشف عن الموقع .

3 ـ تحديث أدوات الحفر والتوثيق بما يتناسب والتنقيبات العلمية الحديثة .

4 ـ توفير الدعم المالي الكافي لضمان جودة العمل الميداني .

5 ـ يرى الباحث ضرورة حماية الموقع الأثري لمنع التعدي علية أو تخريبه.

قائمةالمصادر والمراجع :

1 ـ فوزي عبد الرحمن الفخراني ، الرائد في فن التنقيب عن الأثار، جامعة قاريونس ، الطبعة الأولى ، 1978 م .

2 ـ محمد على عمر الحميدي ، حفريات أبي كماش " دراسة تحليلية "، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس ، 2008 م .

3 ـ محمد على عمر الحميدي ، حفريات الجديدًة الأثرية " الموسم الأول "مجلة مسارات علمية ، العدد الثاني عشر، مارس 2020 م .

4 ـ يسري عبد الغني عبدالله، عندما تبوح النقود بأسرار التاريخ، دورية كان التاريخية ،السنة الثانية ،العدد الخامس سبتمبر 2009 م .

5 ـ محمود عبد العزيز النمس ، حفائر مصلحة الأثار في تاجوراء، مجلة ليبيا القديمة ،المجلدان الثالث والرابع، مطبعة.ج . باردي،روما 1967 م .

6 ـ أحمد ابراهيم عطية، ترميم الفسيفساء الأثرية ، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة ، 2003 م .

7 ـ جنيت ديفيتا إفرارد وأخرون ، ت . مصطفى عبد الله الترجمان ، مدافن قصر جلدة، مجلة عريبيا القديمة ، العدد الثاني ، " ليرما " برتيشنايدر ،روما 1996 م .

8 ـ محمد على عيسى ، الحياة العامة في المدن الليبية القديمة أثناء الإستعمار الروماني من خلال بعض نماذج الفسيفساء ، مجلة أثار العرب ، العددان السابع والثامن ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته،1995 م .

9 ـ رمضان امحمد الشيباني وأريج ابراهيم صميدة ، " إكتشاف مقبرة مسيحية مبكرة بمدرسة الفنون والصنائع الإسلامية بمدينة طرابلس الغرب ـ ليبيا ، مجلة لبدة الكبرى ، جامعة المرقب ، العدد الأول ، إبريل 2014 م .